

أمثلة من الكلمات الفارسية الدخلية في اللغة المصرية الدارجة

يقول معرف الماء "بغداد"

بالادب الفارسي وكونه يجمع بين الفتن واللغتين العربية والفارسية ويدا لي انه هو الآخر كان يرى ان الامر يحتاج الى تأمل ودراسة ، وفارقته ولم اعرف ما اذا كان قد وسعه ان يعني بما وضعت أمامه من أمثلة وشواهد اختطفتها اذناني خططا وانا اتجول في السوق مستعرضها وشاريا ومتحدثا ، وقد رأيت ان اشير هنا الى هذه الكلمات اشارة طفيفة ، واكثر اختصارا لأن ما وسعته اذناني مما عرضته على الدكتور الخشاب يومذاك لم تحتفظ منه ذاكرتي اليوم باكثر من هذه الشوائد .

يقول المصري (الجوال) بمعنى الجوالق ، أي المزج - وهي كلمة فارسية اقتصر استعمالها على اللغة المصرية العربية وحدها دون لغات الاقطار العربية الأخرى (١) وحتى المجاورة لایران كالعراق ويقول المصري - بردو - وهي فارسية ينطق بها الفرس (باردو) بمعنى المرة الثانية او (ايضا) ولا يستعملها غير المصريين والأتراك .

ويقول المصري (كهنـه) أي العتيق وهي فارسية بحث ولريما استعملها الاتراك فانتقلت من الترك الى مصر ويقول المصري (مسخرـة) وهي وان كانت عربية الاصل ولكن لم يستعملها غير الفرس اليوم ومنهم اختناها مصر عن طريق اللغة التركية .

ويقول المصري (شـيريات) والكلمة فارسية بحث ينطق بها الفرس (شـيرية) بمعنى السائل الحلو ويستعملها العراق متسربة اليه من ایران .

ويقول المصري (طـرشـى) بالفارسية (ترشـى)

في الصيف الماضي من سنة ١٩٦٤ وأنا ازور القاهرة لأول مرة لفت نظري كلمات فارسية متغلفة في اللغة المصرية الدارجة لحد لا يمكن تجاوزها ، وعلى الرغم من وجود تجانس بين المزايا الفارسية والمزايا المصرية في الخلق والمزاج وحب النكتة والمرح مما تسترعى الانظار هي الاخرى فان لشل هذا وقتا آخر ومجالا آخر لعرضه غير مجال (اللسان العربي) .

واكثر ما ادهشني من تغلغل هذه الكلمات الفارسية هو ان الكثير منها قد عبر من ایران رأسا الى مصر في حين ان العراق وهو القطر المجاور لایران والتي تتجاوز خطوط حدوده الف كيلومتر واستمرار التواصل والتلامس بين شعبه والشعب الایراني لا يستعمل الكثير من هذه الكلمات من اللغة الایرانية المستعملة اليوم في اللغة المصرية الدارجة ، فكيف يا ترى قد فازت هذه الكلمات عبر العراق وسوريا ونزلت في مصر وحدها .

وأغلب الطن ان الاتراك - سواء كان هذا في زمن الايوبيين او العثمانيين - هم الذين نقلوا تلك الكلمات وادخلوها في اللغة المصرية ولكن مؤلا العثمانيين الذين قاما بنفس الدور في الانظار العربية التي اخضموها لفونزم لم ينقلوا الى تلك الاقطار ما نقلوه الى مصر فلماذا ؟ ثم ان بعض تلك الكلمات الدخلية من الفارسية في اللغة المصرية لم يستعملها حتى الاتراك أنفسهم ؟ وبماية كيفية نستطيع أن نعلم هذا ؟ .

ورأيت ان اعرض ما جال في خاطري وانا في القاهرة على الدكتور يحيى الخشاب بصفته من أرباب الخبرة

(١) تستعمل هذه الكلمة في المغرب ايضا وقد تحولت الى الشواري (راجع الأصول العربية والاجنبية للعامية المغربية للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، وهو عند العامة شوال بالشين كما في المعجم الوسيط وتستعمل في المغرب معظم هذه الكلمات مثل المسخرة وشربات والشين الملحق وكذلك الجيم في قولنا تجي او ما تجي . (اللسان العربي))

العد في اللغة المصرية الدارجة كالعد في اللغة الفارسية وبعض اللغات الأجنبية اذ ان المصري لا يقول (جنيهان) كما تقول الاقطان العربية الاخرى وانما يقول (اثنين جنيه) وفي الفارسية (دووجنيه).

وهذه الامثلة تكفي لاثارة اهتمام المعنيين للتصدى بجمع الكلمات الدخيلة من الفارسية في اللغة المصرية ودراسة ماتاما.

ومن المحتمل أن يذهب البعض مذاهب بعيدة فيظن ان هذه التراكيب والصيغ والكلمات قد دخلت مصر بدخول الفرس القمراء واتصال الشعبين أحدهما بالآخر ولكن مثل هذه الاحتمالات ليست بعيدة فحسب وانما هي غير ممكنة لأن هذه الكلمات واستعمالها وتراكيبها انما هي من مشتقات اللغة (البربرية) وهي اللغة الفارسية الحديثة التي توالت بعد دخول الاسلام الى ايران ، وان اللغة الفارسية القديمة ليس لها اية صلة باللغة الفارسية الحديثة من جميع الوجوه .

ويشارك مصر بعض الاقطان العربية في استعمالها .

ويقول المصري (سفره) يريد بها (الخوان) وهي فارسية ايضا وقد دخلت مصر من طريق اللغة التركية الاخرى .

ويقول المصري (يلاو) بمعنى الطبيخ وفي الفارسية (يلو) وعلى ان الامثلة لدخول كلمات فارسية في اللغة المصرية سواء عن طريق الترك او عن طريق مجهمولة عندي فان الغرابة ليست في كثرتها وليس في اقتصار دخول بعضها على اللغة المصرية دون اللغات العربية الاخرى ، بقدر غرابة ما في اللغة المصرية من تصريف وتركيب ماخوذ من الفارسية رأسا فمثال ذلك حرف (الشين) الملحق بالكثير من الكلمات كقولك ما (شفتوش) وما (قلتش) ويفاصلها في الفارسية (نديد مش) و (نكفتش).

ويقول المصري (ياتجي يا ما تجي) وهذا تركيب خاص بالفارسية من قولهم (ياميائي يا نميائي) ثم ان

• قوله يدي من كذا فلعل المسموع منهم في ذلك الفاظ قليلة وقد قاس قوم من أهل اللغة على ذلك اشياء فقال يدي من الامالة ستخة ومن البيض زمة ومن التراب تربة ومن التبن والعنبر والفوتكه كثنة وكبدة ولزجة ومن العشب كثنة ايضا ومن البين نسمة ومن الحصن شهرة ومن الحديد والشبة والصفر والرصاص سهكة وصتنة ايضا ومن الحماة ردعة ورزقة بغير معجمة ومن الخضار دعنة بعين غير معجمة ومن الخطة والمعجن والخبز شستة ومن الخل والتبذل خحطة ومن النبس والعليل لبقة ولزقة ايضا ومن التم شحطة وشرفة ومن الدمن زنخة ومن الرياحين ذكية ومن الزمر زمرة ومن الزيت قنمة ومن السمك سهكة وصمرة ومن السمن نسمة ونسمة ونسنة ومن الشهد والطين لثقة ومن العذر جمرة وطفسة ايضا ومن العطر عطرة ومن الغالية عبقة ومن الغسلة والقذر وحرة ومن الفرصاد قنثة ومن اللبن وضرة ومن اللحم والمرق غمرة ومن الماء بللة وسبرة ومن المسك نفرة وعبقة ومن البتن قنمة ومن النفط جدة ،

(شرح ادب الكاتب لابي منصور الجواليقي طبع بالقاهرة - ١٣٥٥ ص ٢٣٥)